



المقدمة

الحمد لله الذي فقه من أراد به خيراً في الدين، وشرع أحكام الحلال والحرام في كتابه المبين وسنة نبيه الأمين، وكرّم الفقه وأهله من العلماء العاملين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فهذا استكمال لجهد متصل السبيل، لالتقاط فوائد وفرائد العلامة والفقيه النبيل، شيخنا المبجل العلامة القاضي عبدالله بن عقيل، وذلك بعرض شيء من تعليقاته وشرحه على كتاب الدليل، أعني به كتاب «دليل الطالب» للإمام العلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي رحمه الله تعالى.

وكتاب «دليل الطالب» غني عن التعريف، فقد لقي عناية كبيرة من فقهاء الحنابلة قديماً وحديثاً، وما زال معينا لا ينضب للطالبيين، قال عنه العلامة ابن بدران في «المدخل» ص ٤٤٢:

«.. متن مختصر مشهور تأليف العلامة بقية المجتهدين مرعي بن يوسف الكرمي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وألف، وكتابه هذا أشهر من أن يذكر، وللعلامة أحمد بن عوض شرح عليه في مجلدين، وللعلامة مصطفى الدوماني حاشية عليه، وشرحه العلامة عبد القادر التغلبي.. إلخ» ١. هـ باختصار؛ كما شرحه العلامة إبراهيم بن ضويان في «منار السبيل» في مجلدين وهو متداول.

وقال عنه شيخنا ابن عقيل في «فتح الجليل» ص ٢٨:

«كان الأوائل من طلبة العلم يفضلون أن يبدأ طالب العلم بحفظ متن الدليل لوضوح عبارته وسهولة حفظه وينشدون لذلك:
يَا مَنْ يُرِيدُ بِفَقْهِهِ فِي الدِّينِ خَيْرَ مَطَالِبِ
إِقْرَأِ الشَّرْحَ الْمُنْتَهَى وَاحْفَظْ دَلِيلَ الطَّالِبِ
فهو أحسن من زاد المستقنع ترتيباً، وأوضح أسلوباً، لأنه في كل باب يذكر الشروط والواجبات والأركان والأقسام على وجه التفصيل، اختصره الشيخ مرعي من المنتهى ١. هـ».

وقد تيسر لي مع أخوة من طلبة العلم^(١) سماع أبواب وفصول من الدليل في عدة مجالس من مجالس الشيخ ابن عقيل، ومن ثم

(١) انظر آخر الكتاب، عقب الخاتمة حيث تم إثبات نص السماع.

تيسر لنا أن نطلب من الشيخ بأن نقرأه بأكمله عليه قراءة ضبط وتصحيح مع تعليق موجز فوافق مشكوراً على ما عهدته طلبة العلم منه أنه دائماً يستجيب بنفس طيبة لرغبات طلابه، فتم ذلك في عدة مجالس في شوال ١٤٢٧هـ في مجلسه العامر بالخير في الرياض، أجزل الله له المثوبة والأجر.

وقد وقع في نفسي أن أعرض ما تيسر تقييده من فوائد الشيخ ليقف عليها طلبة العلم ويستفيد منها المهتمون بهذا المتن خاصة وأن تعليقات الشيخ لها طابع خاص وذلك لغزارة علمه وكثرة شرحه لهذا المتن وربطه بواقع الحال من نوازل ومسائل بتوفيق الله تعالى وسميته: «إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل على دليل الطالب».

وقد حرصت أن تكون هذه التعليقات واضحة ومفهومة - بقدر الوسع والطاقة - مع ضرورة أن يضع القارئ الكريم في ذهنه أنها ليست عبارات مطولة لأن من طبع شيخنا ابن عقيل أن يراعي حال الطالب والوضع الذي أمامه فيطيل أحياناً قليلاً، ويتوسط أحياناً، ويوجز أحياناً أخرى، فيحصل المقصود، ومعلوم أنه بتوفيق الله قادر على تجريد حاشية مطولة على الدليل لو شاء أمتع الله تعالى بعلمه وعمره.

ثم إنني عرضت المتن والتعليقات والحواشي على فضيلة شيخنا ابن عقيل فعدل بعضها وأضاف عليها من فوائده الجليلة وعلق وقيد عليها من تعليقاته النافعة شكر الله تعالى له .

وختاماً أسأله سبحانه أن يتقبل هذا العمل لوجهه الكريم وينفع به ويستر العيوب والخلل ، راجيا منه سبحانه أن أكون قد وفقت في عرض شيء من درر وفوائد شيخنا الكريم . كما أسأله جل جلاله أن يبارك في عمر شيخنا العلامة ابن عقيل ويجزيه عنا خير الجزاء في الدارين ، اللهم آمين ، والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين ونبيه الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب أفقر الورى ، راجي رحمة ربه :
 وليد بن عبدالله بن عبد العزيز المنيس
 عفا الله عنه وعن والديه
 ومشايخه وسائر المسلمين . .
 الشاميه - الكويت
 حرسها الله تعالى
 ١٩ / ذي القعدة / ١٤٢٩ هـ

